الماجشون بحذف لفظة ابن وكلاهما صحيح وهو ابو سلمة يوسف
ابن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون
لقب يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى اولاده واولاد اخيه
وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه
الاحمر الابيض المورد سمي يعقوب بذلك لحمرة وجهه وبياضه
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قال القاضي عياض رحمه الله هذا
الحديث مما تعلقت به الرافضة والامامية وسائر فرق
الشيعة في ان الخلافة كانت حقا لعلي وانه وصى له بها قال ثم
اختلف هؤلاء فكفرت الرافضة سائر الصحابة في تقديمهم غيره
وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء
اسخف مذهبا وافسد عقلا من ان يرد قولهم او يناظر وقال
القاضي والاثنتان في كفر من قال هذا لان من كفر الامة كلها والصدر
الاول فقد ابطل نقل الشريعة وهدم الاسلام واما من عداهؤلاء
الغلاة فانهم لا يكفرون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة
فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة
لا يقولون بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم وهذا الحديث
لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه
لكونه افضل من غيره او مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعد
لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه على المدينة
في غزوة تبوك ويؤيد هذا ان هارون المشبه به لم يكن خليفة
بعد موسى بل توفي في حياة موسى قبل وفاة موسى بنحو اربعين
سنة على ما هو المشهور عند اهل الاخبار والقصص قالوا وانما
استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله اعلم قال العلماء وفي
هذا الحديث دليل ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذا نزل

في آخر الزمان ينزل حكما من حكام هذه الامة يحكم بشريعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينزل نبيا وقد سبقت الاحاديث المصرحة
بما ذكرناه في كتاب الايمان فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم
والا فاستكاها وهو بتشديد الكاف اي صمتا قوله ان معاوية قال
لسعد بن ابي وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب قال العلماء الاحاديث
الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تاويلها قالوا ولا يقع
في رواياتي الثقاة الا ما يمكن تاويله فقول معاوية هذا ليس فيه
تصريح بانه امر سعدا بسبه وانما سأله عن السبب المانع له من السب
كانه يقول هل امتنعت منه توقيرا او خوفا او نحو ذلك فان كان
توقيرا او اجلالا لآله عن السب فانت مصيب محسن وان كان
غير ذلك فله جواب آخر فلعل سعدا قد كان في طائفة يسبون
فلم يسب معهم وعجز عن الانكار او انكر عليهم فسأله هذا السؤال
قالوا ويحتمل تاويلا آخر ان معناه ما منعك ان تخطئه في رأيه
واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وانه اخطأ قوله
فتساورت بها هو بالتاء المهملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت
لها كما صرح به في الرواية الاخرى اي حرصت عليها حتى اظهرت
وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني وقوله فما احببت الامارة
الا يومئذ انما كانت محبته لما دلت عليه الامارة من محبة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتها له والفتح على يديه قوله
صلى الله عليه وسلم امس ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي
رضي الله عنه شيأ ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على
ماذا اقاتل الناس هذا الالتفات يحتمل وجهين احدهما انه على
ظاهره اي لا تلتفت بعينك لاريبا ولا شكا لا بل امض على جهة
قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى
ذلك الامر وحمله على رضي الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)